African Journal of Advanced Studies in Humanities and Social Sciences (AJASHSS)
المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية
Online-ISSN: 2957-5907
Volume 5, Issue 1, 2026
Page No: 308-324
Website: https://aaasjournals.com/index.php/ajashss/index
Arab Impact factor 2024: 0.81 **SJIFactor 2024: 6.856** **ISI 2025: 1.191**

Assimilation and Dissimilation in the Recitation of Abu Amr al-Basri: A Descriptive Study in Light of Modern Linguistics

Suhail Ibrahim Abughalia *
Department of Arabic Language, Faculty of Education- Al-Qarahbully,
Al-Marqab University, Libya

الإظهار والإدغام في قراءة أبي عمرو البصري
دراسة وصفية في ضوء اللسانيات الحديثة

أ .سهيل إبراهيم أبو غالية *
قسم اللغة العربية، كلية التربية - القره بوللي، جامعة المرقب، ليبيا

*Corresponding author: suhailyaldiz756@gmail.com

Received: November 10، 2025	Accepted: January 22، 2026	Published: February 04، 2026

Abstract:
This research examines the phenomenon of assimilation and dissimilation in the work of one of the seven most important reciters of the Quran, to whom the leadership of Quranic recitation in Basra ultimately passed. It is a linguistic study from the perspective of modern phonetics. The phenomenon of assimilation has received considerable attention from both early and later linguists. Assimilation is a phenomenon of assimilation, in which two adjacent sounds disappear complet Assimilation is the process by which linguistic sounds influence one another, with the aim of creating similarity or resemblance between them. This involves not only their proximity but also their closeness in terms of characteristics and points of articulation. Assimilation occurs through convergence, homogeneity, or similarity between two adjacent sounds, leading to a convergence in their points of articulation and characteristics, or to complete assimilation, which manifests in assimilation. Modern scholars have divided assimilation into two types:
The advancing effect: This refers to the influence of the second sound on the first sound. The retrograde effect: This refers to the influence of the first sound on the second sound. The reciters only knew the second type: the assimilation of the first sound into the second sound. This is because they adhered strictly to the examples found in the Quran without adding anything further.
In its phonetic reality, assimilation is the merging of one sound into another that is similar or close to it in the place of articulation, with some differences between them in some phonetic features and characteristics in the similar sound, so that the assimilated sound appears as if it were a sound similar to the sound into which it was assimilated, so the two sounds appear as if they were one geminated sound.

Keywords: assimilation (idghām), phonetic similarity (assimilation), Abūʿ Amr al-Baṣrī.

الملخص
يهتم هذا البحث بدراسة ظاهرة الإدغام والإظهار عند أحد أهم القراء السبعة والذي انتهت إليه إمامة القراءة بالبصرة، دراسةً لغويةً من منظور علم الأصوات الحديث وقد حظيت ظاهرة الإدغام باهتمام المتقدمين والمتأخرين من اللغويين
فالإدغام ظاهرة من ظواهر المماثلة، يختفي فيها الصوتان المتجاوران اختفاءً تاماً
والمماثلة: هي أن تؤثر الأصوات اللغوية بعضها ببعض، تأثراً بهدف المماثلة أو المشابهة بينهما، وبذلك يضاف إلى مجاورتها قربها في الصفات والمخارج "وتكون المماثلة بتقارب أو بتجانس أو بتماثل يحدث بين صوتين متماسين، مما يؤدي إلى تقارب مخرجي الصوتين وصفاتهما، أو إلى تماثل تام يتجلى في الإدغام "
فالمحدثون قسموا المماثلة نوعين :
المقبل: وهو التأثير التقدمي ويعني تأثير الصوت الثاني بالصوت الأول .
المدبر، أو التأثير الرجعي: ويعني تأثير الصوت الأول بالصوت الثاني .

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

ولم يعرف القراء غير النوع الثاني: وهو إدغام الصوت الأول في الصوت الثاني، وسبب ذلك أنهم التزموا بما ورد في القرآن من أمثلة دون زيادة .
أما الإدغام في حقيقته الصوتية: فهو دمج صوت في صوت مماثل أو مقارب له في موضع النطق، مع اختلاف بينهما في بعض السمات والملامح الصوتية في المقارب، حتى يظهر الصوت المدغم، وكأنه صوت مماثل للصوت الذي أدغم فيه، فيظهر الصوتان وكأنهما صوت واحد مشدد.

الكلمات المفتاحية: الإدغام، المماثلة، أبو عمرو البصري.

مقدمة

الحمد لله الذي علمنا البيان وأكرمنا بنعمه التي لا تعد ولا تحصى وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.
وبعد فإن ظاهرة الإدغام من الظواهر التي حازت اهتمام المتقدمين والمتأخرين من اللغويين وكثرت فيه البحوث وتنوعت ولذلك اخترت أن يكون عنوان هذا البحث الإظهار والإدغام في قراءة أبو عمرو البصري دراسة وصفية في ضوء اللسانيات الحديثة .

مشكلة البحث

يمكن تحديد مشكلة البحث في أن معنى ظاهرة الإدغام الموجودة في لغات العرب هي لغة عربية تصل إلى حد الفصاحة ويدل على ذلك وجودها في القراءات القرآنية، وبهذا تكون القراءات القرآنية مرجعا يحفظ الظواهر الصوتية المختلفة المتنوعة، الزاخرُ تراثنا اللغوي بها، وقراءة أبو عمر من القراءات القرآنية التي تزخر بظاهرة الإدغام وتكثر فيها مسائل الإدغام الكبير خصوصاً من رواية السوسي.

أهداف البحث

1- التعريف بظاهرتي الإظهار والإدغام وبيان حدِّه عند اللغويين والقراء.
2- التعرف على ظاهرة الإدغام من خلال آراء علماء العربية وعلماء القراءات والتجويد.
3- دراسة ظاهرة الإدغام دراسة صوتية في ضوء علم الأصوات الحديث وبيان الاختلاف بين القدامى والمحدثين وتفسير هذه الظاهرة في ضوء ما توصلت إليه الدراسات الصوتية الحديثة المعتمدة في اصدار أحكامها على أحدث الأجهزة التقنية المتطورة.
4- بيان مواضع الإدغام في قراءة أبي عمرو باعتبارها لغة من لغات العرب ومن الأحرف السبعة التي نزل القرآن الكريم بها، وبيان ما انفرد به الإمام عن غيره من القراء.

منهجية البحث

تطلبت طبيعة الدراسة والبحث في القراءات القرآنية واللهجات العربية استخدام المنهج الاستقرائي أحياناً وذلك عند تعقب الظاهرة في كتب التراث، والمنهج الوصفي أحياناً أخرى وذلك عند تعقب الظاهرة في القراءات القرآنية وكتب الأصوات.
وقد قسمت هذا البحث على مبحثين:
المبحث الأول: الإظهار والإدغام عند اللغويين والقرّاء
المبحث الثاني: الإظهار والإدغام في قراءة أبي عمرو البصري
ومن خلال هذه الورقات سنتبين حقيقة الإدغام وسنستعرض آراء علماء العربية وعلماء والقراءات في تعريف ظاهرة الإدغام وكذلك بيانها من منظور علم الأصوات الحديث وما المواضع التي أدغم فيها الإمام أبو عمرو البصري على وجه العموم.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المبحث الأول: الإظهار والإدغام عند اللغويين والقراء

1 ــ تعريف الإظهار والإدغام

الإظهار لغة: البيان، يقال: أظهرت الشيء أي بينته، وظهر الشيء ظُهُوراً بمعنى تبين، والظهور بُدُوُّ الشيء الخفيّ.[1]

اصطلاحاً: "فصل الحرف الأول من الحرف الثاني من غير سكت عليه، أو هو النطق بالحرفين كل واحد منهما على صورته موفَّى صفته مخلصاً إلى كمال بنيته".[2]

والإدغام لغة: إدخال شيء في شيء، منه إدغام حرف في حرف، ومنه إدخال اللجام في فم الدابة. [3]

الإدغام في الاصطلاح، له تعريفات عدة :

أولاً: عند اللغويين:

عرفه سيبويه قائلاً: " والإدغام إنّما يدخل فيه الأول في الآخر، والآخر على حاله، ويقلب الأول فيدخل في الآخر حتى يصير هو والآخر من موضع واحد "[4]

أما تعريفه عند ابن الأنباري (ت 577هـ) فهو " أن تدمج حرفاً مع حرفٍ مثله من غير فصلٍ بينهما بحركة أو وقف فينبوا اللسان عنهما نبوة واحدة " [5]

وكذلك عرفه ابن جني بأنه: " تقريب الصوت من الصوت " قائلاً: " ألا ترى أنك في قطَّع ونحوه قد أخفيت الساكن الأول في الثاني حتى نبا اللسان عنهما نبوة واحدة، وزالت الوقفة التي تكون في الأول لو لم تدغمه في الآخر "[6]

وقد عرّفه العكبري: " بأنّه وصل حرفٍ ساكنٍ بحرف مثله من موضعه من غير فصل بينهما بحركة ولا وقف، فتصيران بالتداخل كحرف واحد، يترفع اللسان بهما رفعة واحدة ويكون مشدداً "[7]

وقد عرّفه ابن الحاجب في شافيته: أن يؤتى بحرفين، حرف ساكن فحرف متحرك من مخرج واحد من دون فصل [8]

ثانياً: عند القراء:

يعرّف ابن الجزري الإدغام بأنّه: لفظ حرفين حرفاً واحداً كالثاني مشدداً [9]

وذكر علم الدين السخاوي (ت 643 هـ) معنى الإدغام: وصلُ حرفٍ ساكنٍ بحرفٍ متحرك مثله، يرتفع اللسان عنهما مرةً واحدةً [10]

وعرف ابن القاصح الإدغام بانه " أن تصل حرفاً ساكناً بمتحرك مثله فيصيران حرفاً واحداً مشدداً يرتفع العضو عنهما مرةً واحدةً وهو بوزن حرفين " [11]

وعرف ابن أبي مريم (ت 565 هـ) الإدغام بأنه وصل حرفٍ ساكنٍ بحرفٍ مثله متحرك أو مقارب له فيتحرك اللسان عنهما حركة واحدةً [12]

وذكر مكي ابن أبي طالب القيسي أنّ معنى الإدغام إدخال الشيء في الشيء، وقال: " إنّ معنى أدغام الحرف في الحرف إدخاله فيه، فيصير لفظه كلفظ الثاني فيصيران مثلين, والأول ساكن، فكان لزاماً أن يُلفظ بهما لفظةً واحدةً كما يفعل بكل مثلين اجتمعا وكان الأول ساكناً " [13]

---

[1]- انظر اللسان ج 4 صـ 527 مادة ظهر

[2]- انظر الإضاءة في بيان أصول القراءة صـ 11

[3] - ينظر ابن منظور لسان العرب ج12 صـ 203 مادة (د غ م)

[4] - ينظر سيبويه الكتاب ج 4 صـ 104

[5] - ينظر أبو البركات الأنباري أسرار العربية ج2 صـ 418

[6] - ينظر ابن جني الخصائص صـ 140

[7] - ينظر العكبري اللباب في علل البناء والإعراب ج2 صـ 469

[8] - ينظر رضي الدين الاسترابادي شرح شافية ابن الحاجب ج3 صـ 234

[9] - ينظر ابن الجزري النشر في القراءات العشر ج 1 صـ 274

[10] - ينظر علم الدين السخاوي جمال القراء وكمال الإقراء ج2 صـ 485

[11] - ينظر علي ابن القاصح سراج القارئ صـ 33

[12] - ينظر ابن أبي مريم نصر بن علي الشيرازي الموضح في تبيين وجوه القراءات وعللها ج1 صـ 193

[13] - ينظر مكي بن أبي طالب القيسي الكشف عن وجوه القراءات السبع ج1 صـ 143

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

وعرّف القصطلاني الإدغام بأنّه " أنْ تأتي بحرفين, حرف ساكن فحرف متحرك من مخرج واحد من دون فصل بينهما "[14]
أما عند ابن الطحان فالإدغام : "عبارة عن خلط الحرفين فيصيران حرفاً واحداً مشدداً، وبذلك يصير الحرف المراد إدغامه على صورة الحرف الذي يدغم فيه، فإذا صار مثله أصبح الحرفان متماثلين، وإذا أصبح الحرفان متماثلين وجب الإدغام حكماً إجماعيّاً " [15]
ومن خلال استعراض هذه التعريفات يتضح أنه ليس ثمة فرق بين تعريف اللغويين وتعريف القراء وأن تعريفات الفريقين شبه متطابقة.

الإدغام في علم الأصوات الحديث:
"الإدغام ظاهرة من ظواهر المماثلة، يختفي فيها الصوتان المتجاوران اختفاءً تاماً يعني مماثلة كاملة وقد سماها المحدثون Completc assimilation" [16].
والمماثلة: هي أنْ تؤثّر الأصوات اللغوية بعضها ببعض، تأثيراً بهدف المماثلة أو المشابهة بينهما، وبذلك يضاف إلى مجاورتها قربها في الصفات والمخارج.[17]
"وتكون المماثلة بتقارب أو بتجانس أو بتماثل يحدث بين صوتين متماسين، مما يؤدي إلى تقارب مخرجي الصوتين وصفاتهما، أو إلى تماثل تام يتجلى في الإدغام".[18]
ويعرف دانيال جونز المماثلة: "أنها عملية استبدال صوت بصوت آخر تحت تأثير صوت ثالث ويكون هذا الصوت قريباً منه في الكلمة أو في الجملة"[19].
وذكر أن "المماثلة قد تتسع لتشمل الحالاتِ التي يتم فيها اختفاء أحد الصوتين في الآخر بحيث يُكَوِنَانِ صوتاً واحداً وسمي هذا النوع بـ Conpletc assimilation الذي يقابل الإدغام".

وقد قسّم المحدثون المماثلة نوعين:
المقبل: وهو التأثير التقدمي ويعني تأثير الصوت الثاني بالصوت الأول.
المدبر، أو التأثير الرجعي: ويعني تأثير الصوت الأول بالصوت الثاني.[20]
"ولم يعرف القرّاء غير النوع الثاني: وهو إدغام الصوت الأول في الصوت الثاني، وسبب ذلك أنهم التزموا بما ورد في القرآن من أمثلة دون زيادة".[21]
أما الإدغام من الناحية الصوتية: " فهو مزج صوت في صوت مشابه أو مجاور له في موضع التلفظ، مع تباين بينهما في شيء من الصفات والمظاهر الصوتية في المقارب، حتى يبرز الصوت المدخل، وكأنّه صوتٌ مشابه للصوت الذي أدخل فيه، فيبرزُ الصوتان وكأنهما صوت واحد مشدد ".[22]

2 ــ أسباب الإدغام و شروطه
أ ــ أسباب الإدغام:
1 ــ التماثل: وهو أن يتفق الحرفان في المخرج والصفة، بمعنى أن الحرفان اتحدا اسماً ورسماً، مثل الباء في الباء فإن اسمها واحد وشكلها في الرسم واحد، كما أن مخرج صوت الباء من الشفة وصفته شديد مجهور، مثال قوله تعالى: "{اضرب بعصاك}" [23]

---
14 ـ ينظر أبو العباس القسطلاني لطائف الإشارات لفنون القراءات صـ672
15 ـ ينظر ابن الطحان السُّماتي مرشد القارئ إلى تحقيق المقارئ صـ 66
16 ـ ينظر خليل إبراهيم العطية في البحث الصوتي عند العرب صـ80
17 ـ ينظر مجدي وهبة وكامل المهندس معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب لـ صـ 388 2
18 ـ ينظر عصام نور الدين علم الأصوات اللغوية صـ 240
19 ـ ينظر خليل إبراهيم العطية في البحث الصوتي عند العرب صـ 71
20 ـ ينظر خليل إبراهيم العطية في البحث الصوتي عند العرب صـ 71
21 ـ ينظر عبد الصبور شاهين أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي صـ 182
22 ـ ينظر سمير شريف استيتية القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية صـ 36
23 ـ الشعراء 63

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

و أيضاً حرف الكاف مع الكاف، فمخرج صوت الكاف من أقصى الحنك وصفته شديد مهموس، مثل قوله تعالى: "{ ما سلككم }" [24]

2 ــ التجانس: وهو أن يتفق الحرفان في المخرج ويختلفا في الصفة، أو يختلف الحرفان في المخرج ويتفقا في الصفة، كحرفي الدال و التاء المتجاورتين، في مثل قوله تعالى{لقد كدت} [25]

فصوتا الدال والتاء مخرجهما واحد، وهو ما بين الأسنان واللثة، كما أنهما متفقان من حيث الشدة والرخاوة، فالدال والتاء صوتان شديدان، ولكنهما اختلفا من حيث الجهر والهمس، فالدال صوت مجهور، والتاء صوت مهموس، وقد ادغمت الدال في التاء في كلمة (كدت).

3 ــ التقارب: وهو أن يتقارب الحرفان مخرجا كحرف الدال مع حرف السين، فصوت الدال أسناني لثوي وصوت السين أيضاً، ولكن الصوتان اختلفا في الصفة، فالدال صوت شديد مجهور والسين صوت رخو مهموس، ومثاله في القرآن الكريم قوله تعالى: {قد سألها} [26]

فأدغمت الدال في السين في قوله {قد سالها} ، لأنهما متقاربان في المخرج.

أو صفةً، كصوت السين مع الشين، فالسين صوت أسناني لثوي، والشين مخرجها من وسط الحنك، لكنّ السين والشين متقاربان في الصفة، فكلاهما مهموس رخو، ومثال تقاربهما في القرآن الكريم قوله تعالى: {الرأس شيباً} [27] بإدغام السين مع الشين في {الرأس شيباً} لتقاربهما في الصفة.

أو يتقاربا في المخرج والصفةِ معاً، كحرف القاف مع حرف الكاف في قوله تعالى:{ألم نخلقكم} [28]، فحرف القاف مخرجُه من أدنى الحلق، وحرف الكاف مخرجها من أقصى الحنك الأعلى فالحرفان متقاربان في المخرج، وكلا الحرفين صوت انفجاري مهموس، فأدغم حرف القاف في حرف الكاف في {ألم نخلقكم} لأنهما تقاربا في المخرجِ والصفةِ [29].

ب ــ شروط الإدغام: للإدغام شرطان

الأول: في المدغم: وذلك بأن يلتقي الحرفان شكلاً ونطقاً نحو: {الرحيم ملك} [30]

أو شكلاً لا نطقاً نحو: {إنه هو} [31] فإن التقيا نطقاً لا شكلاً نحو: {أنا نذير} [32] امتنع الإدغام.

والالتقاء الصوتي في علم الأصوات هو الأساس سواء كان مخطوطاً أو غير مخطوطٍ، أمّا فكرة الالتقاء الخطي فلا ينظر إليها.[33]

الثاني: في المدغم فيه: "أن يكون أكثر من حرف إذا كانا في كلمة واحدة، فيدخل نحو: {خلقكم} [34] ويخرج نحو {خلقك} [35]، لأن الحرف المدغم فيه حرف واحد".[36]

---

[24] ـ المدثر 46
[25] ـ الإسراء 74
[26] ـ المائدة 106
[27] ـ مريم 4
[28] ـ المرسلات 20
[29] ـ ينظر علي محمد الضباع الإضاءة في بيان أصول القراءة صـ 13 وابن الجزري النشر ج1 صـ 278 وأحمد البنا الإتحاف ج1 صـ 112 وعبد الصبور شاهين أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي صـ 131 وأبو العباس القسطلاني لطائف الإشارات صـ 681
[30] ـ الفاتحة 3-4
[31] ـ الطور: 28
[32] ـ العنكبوت: 50
[33] ـ ينظر عبد الصبور شاهين أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي صـ 131-132
[34] ـ البقرة 21
[35] ـ الانفطار 7
[36] ينظر ابن الجزري النشر ج1صـ 278 والبنا الإتحاف ج1صـ 111 والقسطلاني لطائف الإشارات صـ 681

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

3 ـ موانع الإدغام

موانع الإدغام قسمان: متفقٌ عليه، ومختلفٌ فيه

الأول: ما اتُفِق عليه، ويشمل:

1 ــ المنّون: وهو أنْ يأتي الحرف الأول من الحرفين المتماثلين منوناً نحو: {غفور رحيم}[37] لأن التنوين مانع قوي جرى مجرى الأصول فكان حاجزا بين الحرفين فمنع من التقاء الساكنين، والفرق بينه وبين صلة {إنه هو} [38] عدم القوة.

2 ــ المشدد: وهو أن يكون الحرف الأول مشدداً نحـــــو{رب بما}[39] و{مس سقر}[40] و{وتم ميقات}[41]، وذلك لما يظهر من أن الحرف المشدد ينطق صوتين من موضع واحد فلا يمكن إضافة ثالث لهما.

3 ــ كون الأول تاء ضمير، سواء كان متكلما أو مخاطب نحو:{كنت تراباً}[42] و{أفأنت تكره}[43] {جئتَ شيئاً }[44] و ومقتضى ذلك قياساً أن يمتنع مع تاء المخاطبة نحو:{جئتَ شيئاً } [45]

ثانياً: المختلف فيه: وهو الجزم، وقد ورد في المتماثلين في قوله تعالى: {يخل لكم} [46] أصل الفعل بالواو يخلو، فحذفت الواو للجزم لأنه جواب الأمر و{يتبع غير}[47] الفعل أصله بالياء يبتغي فحذفت الياء للجزم بأداة الشرط، و{يك كاذباً}[48] أصل يك يكون فسكنت نونه الفعل للجزم ثم حذفت الواو للالتقاء الساكنين وحذفت النون تخفيفاً إذ لم يلها ساكن.[49]

وأكثر القراء يعتدون بهذا المانع ، مثل ابن مجاهد, ومن تبعه، ولكن بعضاً منهم لم يعتد به وهذا رأي الداجوني وابن شنبوذ "والشهير أن يعتد به في الحرفين المتقاربين، أما في غيره، فيُجْرى الوجهان لأن الحرفان المتماثلان أقوى من المتقاربين في الإدغام" [50].

4 ـ فائدته وأنواعه

أ ــ فائدته

فائدة الإدغام التخفيف على اللسان تجنباً للثقل وعود اللسان إلى المخرج نفسه أو مُقَارِبِهِ، والاستمرار في سنَنٍ واحد كالمقيد، ولذا اختاره العرب طلباً للخفه[51]، لأنه يصعب على اللسان إذا تلفظ بالصوت من مخرجه أن يرجع مرةً أخرى إلى المخرج نفسه لينطق بصوت آخر مثله، ولهذا يشبهه علماء بمشي المقيد[52]

ب ــ أنواعه

ينقسم الإدغام عند القراء إلى كبير و صغير:

أولاً: الإدغام الكبير وهو ما تحرك فيه الحرف الأول من الحرفين المتجاورين، سواء أكانا متماثلين أو متجانسين أو متقاربين نحو قوله تعالى {شهر رمضان}[53] فالراءان متحركان، والإدغام يتطلب أن يكون

---

37 ـ فصلت 32
38 ـ البقرة 37
39 ـ الحجر 39
40 ـ القمر 48
41 ـ الأعراف 142
42 ـ النبأ 40
43 ـ يونس 99
44 ـ الكهف 71
45 ـ مريم 27
46 ـ يوسف 9
47 ـ آل عمران 85
48 ـ غافر 28
49 ـ ينظر ابن الجزري النشر ج1 صـ 279 والبنا الإتحاف ج1 صـ 112 والقسطلاني لطائف الإشارات صـ 683 وعبد الصبور شاهين أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي صـ 132
50 ـ ينظر القسطلاني لطائف الإشارات صـ 684
51 ـ ينظر القسطلاني لطائف الإشارات صـ 673 و نهاية القول المفيد في علم التجويد لـ محمد مكي
52 ـ ينظر أبو اسحاق الشاطبي المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية ج9 صـ 431 ، والعكبري اللباب ج2 صـ 496
53 ـ البقرة 185

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الحرف الأول ساكناً، والثاني متحركاً، ولذلك يُسَكَّنُ الحرف الأول بداية أو تُنقل حركته إلى الحرف الساكن الذي قبله ومن ثَمَّ يدغم في الثاني.[54]
ولأنه كثير الوقوع سمي كبيراً، وذلك لأن السكون أقلُ من الحركة، وقيل: لأنه يؤثّر في سكون الحرف المتحرك قبل أن يدغم، وقيل: لأنّ فيه شيء من الصعوبة، وقيل لاشتماله نوعي الجنسين المثلين والمتقاربين[55]
ثانياً: الإدغام الصغير وهو إدغام الحرف الأول الساكن في الحرف المقارب له المتحرك.
وينقسم إلى: واجب وممتنع و جائز:
الأول: الواجب: ويكون هذا النوع عندما يلتقي الحرفان المتقاربان ويكون الأول منهما ساكناً، وقد اتفق كلّ القرّاءِ على إدغام هذا النوع، مثاله قوله تعالى: " {ربحت تجارتهم}[56] و{يدرككم}[57] و{يوجهه} [58] و{قالت طائفة}[59] و{قد تبين}[60] و {أثقلت دعوَا} "[61]،
ويجب الإدغام في هذا النوع بشروطٍ ثلاثٍ:
1 ــ ألاّ يكون الحرف الأول من الحرفين المتماثلين هاءَ سكتٍ، فهذه لا يتم ادغامها لأنّه منويٌ الوقفَ على هاء السكت هنا ، نحو: {ماليه هلك}[62].
2 ــ ألاّ يكون أول الحرفين حرف مدٍ نحو: {قالوا وهم}[63] و {في يوم}[64] حتى لا يذهب بالإدغامِ المدُ
3 ــ ألاّ يكون أول الحرفين حرفاً حلقياً، نحو:{فاصفح عنهم} **(65)**
الثاني: الممتنع:- يكون فيه أولُ الحرفين متحركا والحرف الثاني ساكناً، سواء أكان من كلمة واحدة نحو: " {زللتم}"[66] و"{فررتم}"[67]، أو في كلمتين نحو: "{قال الملأ}"[68] و"{وقال اركبوا فيها}"[69] وهذا النوع من الإدغام اتفق القرّاءُ على منعه.[70]
الثالث: الجائز وقد اختلف القراء في ادغام هذا النوع، وهو الذي جرت عادتهم بذكره في كتب الخلاف، وينقسم إلى ثلاثةِ أقسام:
1 ــ أنْ يُدغم حرفٌ من كلمة واحدةٍ في حروفٍ متعددة من عدة كلمات متفرقة.
2 ــ أنْ يُدغم حرفٌ في حرفٍ آخر من كلمتين، أينما وقع، وهذا ما يُعبّرُ عنه بحروفٍ قَرُبَتْ مخارجُها.

المبحث الثاني: الإظهار والإدغام في قراءة أبي عمرو البصري

1 ـ إدغام حرف من كلمة في حروف متعددة:

ويكون في أحرف ستة هي: (إذ) و(قد) وتاء التأنيث الساكنة, ولام (هل وبل)
أـ دال (إذ) وإدغامها في القرآن على ستة أحرف بخلاف بين القراء، وهذه الأحرف هي: التاء والجيم والدال والزاي والسين والصاد.

---

54 - ينظر ابن الجزري النشر ج1 صـ 274 والبنا الإتحاف ج1 صـ 109
55 - ابن الجزري النشر ج1 صـ 274 - 275
56 - البقرة 16
57 - النساء 78
58 - النحل: 76
59 - الأحزاب: 13
60 - البقرة: 256
61 - الأعراف: 189
62 - الحاقة: 28 - 29
63 - الشعراء: 96
64 - البلد: 14
65 - الزخرف: 89
66 - البقرة: 209
67 - الأحزاب: 16
68 - الأعراف: 60
69 - هود: 41
70 - انظر الإتحاف ج1 صـ 128

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

"فحرف التاء نحو:{إذ تأمروننا}وحرف الجيم نحو:{إذ جاءوكم} وحرف الدال نحو{إذ دخلتَ} وحرف الصاد نحو:{إذ صرفنا} وحرف السين نحو:{إذ سمعتمـوه}وحرف الزاي نحو{إذ زاغت}
وقد قرأ الإمام أبو عمرو بإدغام الدال في هذه الستة أحرف"[71]
فيقرأ (إتّبرّأ) و(إجّاء) و(إدّخلوا)و(إصّرفنا) و(إسّمعتموه) و(إزّين)
ب ــ دال (قـد): وإدغامها أيضاً على خلاف بين القراء في ثمانية أحرف، وهي: حرف الجيم نحو {ولقد جاءتهم} وحرف الذال نحو {لقد ذرأنا} وحرف الزاي نحـــــو {ولقد زينا} وحرف السين نحـــــــو {قد سمع} وحرف الشين نحـــو {قد شغفها} وحرف الصاد نحـــو {ولقد صدقكم} وحرف الضاد نحـــو {فقد ضل} والظاء نحـــــو {فقد ظلم}
وقد أدغم الإمام أبو عمرو دال قد في هذه الثمانية[72] فقرأ (لقجّاءكم) و(لقذرأنا) و(ولقزّين) و(قسّألها) و(قشّغفها) و (ولقصّرفنا) و(قضّلوا) و(لقظلمك)

2 ــ ادغام حرف في حرف من كلمة أو كلمتين

وهو ما يعبر عنه القراء بقولهم "حروف قربت مخارجها" وهي :

1 ــ "الباء الساكنة عند الفاء، وقد وردت في خمسة مواضع في القرآن الكريم، وهي: قوله تعالى:{فيقتل أو يغلب فسوف} وقوله تعالى: {وإن تعجب فعجب} وقوله تعالى:{فاذهب فإن لك} وقوله تعالى:{قال اذهب فمن تبعك} وقوله تعالى: {ومن لم يتب فأولئك}
وقد قرأ الإمام أبو عمرو البصري بإدغام الباء الساكنة مع الفاء في هذه المواضع الخمس"[73]

2 ــ الباء الساكنة عند الميم: في قوله تعالى: {ويعذب من يشاء}[74] قد قرأ الإمام أبو عمر بإدغام الباء في الميم[75]

3 ـ الفاء عند الباء: "وقد ذكرت في موضع واحد في القرآن الكريم وهو قوله تعالى:{نخسف بهم الأرض}[76] وقد قرأ الإمام أبو عمرو بالإظهار في هذا الموضع"[77]

4 ــ الراء الساكنة عند اللام: حيث وردت في القرآن الكريم، نحو قوله تعالى: {يغفر لكم}[78] وقوله تعالى: {واصبر لحكم}[79] وقد قرأ الإمام أبو عمرو بإدغام الرّاء في اللام من رواية السوسي، أما من رواية الدوري فاختلف عنه فمنهم من روى الإدغام ومنهم من روى الإظهار والأكثر الإدغام والوجهان صحيحان عن أبي عمرو.[80]

5 ــ اللام الساكنة عند الذال المعجمة: حيث وقع في القرآن الكريم، كقوله تعالى:{يفعل ذلك}[81] وقد قرأ الإمام أبو عمرو بالإظهار وكذلك أغلب القراء [82]

6 ــ الدال المهملة عند الثاء المثلثة: وقد وردت في موضعين في القرآن الكريم في سورة آل عمران في قوله تعالى:{ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين}[83] وقد قرأ الإمام أبو عمرو بالإدغام في هذين الموضعين[84]

---

71 - ينظر البنا الاتحاف ج1 ص129
72 - نفسه ج1 ص 130
73- ينظر ابن الجزري النشر ج2 / صـ 9 والبنا الاتحاف ج1/ صـ 136 والقسطلاني لطائف الإشارات صـ 764
74 - البقرة: 283
75- ينظر ابن الجزري النشر ج2/ ص 10 , والبنا الاتحاف ج1/ ص136, والقسطلاني لطائف الإشارات صـ 766
76 سبأ 9
77- ينظر ابن الجزري النشر ج2 صـ 12-13 والبنا الإتحاف ج1 صـ 138 والقسطلاني لطائف الإشارات صـ 773
78 - نوح :4
79 - الطور 46
80 - ينظر ابن الجزري النشر ج2 صـ 12 -13 ولبنا الإتحاف ج1 صـ 137 – 138
81 - النساء: 114
82 - ينظر ابن الجزري النشر ج2 صـ 13 والبنا الاتحاف ج1 صـ 138
83 - آل عمران: 145
84 - ينظرابن الجزري النشر ج2 صـ 13 والبنا الاتحاف ج1 صـ 138

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

7 ــ الثاء المثلثة عند الذال المعجمة: وقد وردت في موضع واحد في القرآن الكريم في سورة الأعراف في قوله تغالى: {أو تتركه يلهث ذلك}[85] وقد قرأ الإمام أبو عمرو بالإدغام في هذا الموضع[86]
8 ــ الذال المعجمة عند التاء المثناة: من (اتخذت وأخذت) وما جاء من لفظه في القرآن الكريم نحو قوله تعالى:{ثم اتخذتم العجل}[87] و قوله تعالى:{قال لئن اتخذت إلها غيري}[88] وقد قرأ الإمام أبو عمرو بالإدغام[89]
9 ــ الذال المعجمة عند التاء المثناة في كلمة (نبذتها) من قوله تعالى في سورة طه {قبضت قبضةً من أثر الرسول فنبذتها} [90] وفي كلمة (عذت) من قوله تعالى:{وقال موسى إني عذت بربي وربكم}[91] وقد قرأها الإمام أبو عمرو بالإدغام.[92]
10 ــ الثاء المثلثة عند التاء المثناة: في (لبثت و لبثتم) كيف ما جاءت في القرآن الكريم، كقوله تعالى: {قال كم لبثت}[93] وقولـه تعالـى: {قال كم لبثتم قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم}[94]
وفي (أورثتموها) من قوله تعالى: {ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون}[95] وقوله تعالى: {وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون}[96]
وقد قرأ الإمام أبو عمرو بإدغام الثاء في التاء كيف ما جاءت.[97]
11 ــ الذال المهملة عند الذال المعجمة في (صاد ذكر) في قوله تعالى: {كهيعص ذكر رحمت ربك عبده زكريا} [98]
وقد قرأها الإمام أبو عمرو بالإدغام.[99]
12 ــ النون عند الواو في (ياسين والقرآن) من قوله تعالى:{يس والقرآن الحكيم} [100]
وكذلك النون عند الواو في قوله تعالى:{ن والقلم وما يسطرون}[101]
وقد قرا الإمام أبو عمرو بالإدغام الموضعين[102]
14 ــ النون عند الميم من قوله تعالى:{طسم}[103] في سورة الشعراء والقصص وقد قرأ الإمام أبو عمرو بالإدغام. [104]

3 ــ أحكام النون الساكنة والتنوين:

"النون الساكنة: هي النون التي ليس لها حركة كقولك : عنْ ــ منْ، وقد تُحرك للالتقاء الساكنين نحو: { فمن ابتغى} و{إن استطاعوا}، وتثبت نطقا وكتابةً وفي حال الوصل والوقف أيضاً وتكون في الحروف والأسماء والأفعال متوسطةً ومتطرفةً".

---

85 - الأعراف 176
86 - ينظر ابن الجزري النشر ج2 صـ 14 والبنا الإتحاف ج2 صـ 138
87 - البقرة: 51
88 - الشعراء: 29
89 - ينظرابن الجزري النشر ج2 صـ 16 والبنا الإتحاف ج1 صـ 138
90 - طه 96
91 - غافر: 27
92- ينظر ابن الجزري النشر ج2 صـ 16 والبنا الإتحاف ج1 صـ139 ومحمد مكي نصر نهاية القول المفيد صـ 153
93 - البقرة: 259
94 - الكهف: 19
95 - الأعراف: 43
96 - الزخرف: 72
97 - ينظر ابن الجزري النشر ج2 صـ 16- 17 والبنا الإتحاف ج1 صـ 139 ومحمد مكي نصر نهاية القول المفيد صـ 152
98 - مريم: 1-2
99 - ينظر ابن الجزري النشر ج2 صـ 17 والبنا الإتحاف ج1 صـ 139 ومحمد مكي نهاية القول المفيد صـ 152
100 - يس: 1-2
101 - القلم: 1
102 - ينظر ابن الجزري النشر ج2 صـ 18 والبنا الإتحاف ج1 صـ 140 ومحمد مكي نهاية القول المفيد صـ 155
103 - الشعراء والقصص: 1
104- ينظر ابن الجزري النشر ج2 صـ19 والبنا الإتحاف ج1 صـ 141 ومحمد مكي نهاية القول المفيد صـ 155

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

وأما التنوين: هو نون زائدةً ساكنةً تلحق آخر الاسماء تثبت نطقاً في حال الوصل وتسقط كتابةً في حال الوقف".[105]

أما من الناحية الصوتية فلا فرق بين التنوين والنون الساكنة، فالتنوين: أنفي مجهور متوسط بين الشدة والرخاوة وكذلك النون.[106]

"فصوت النون لثوي المخرج يتم نطقه عن طريق اتصال طرف اللسان باللثة اتصالاً محكماً يمنع مرور الهواء، مع هبوط اللسان أقصى الحنك الأعلى (اللهاة) حتى يسد فتحة الفم، فيتجه الهواء الحامل لذبذبات الوترين الصوتيين إلى التجويف الأنفي، فيسمع صوت النون".[107] ـــ [انظر الشكل (1)] ـــ ثم إنّ للنون الساكنة والتنوين عند حروف المعجم أربعة أحوال هي: الإظهار، والإدغام، والقلب، والإخفاء.

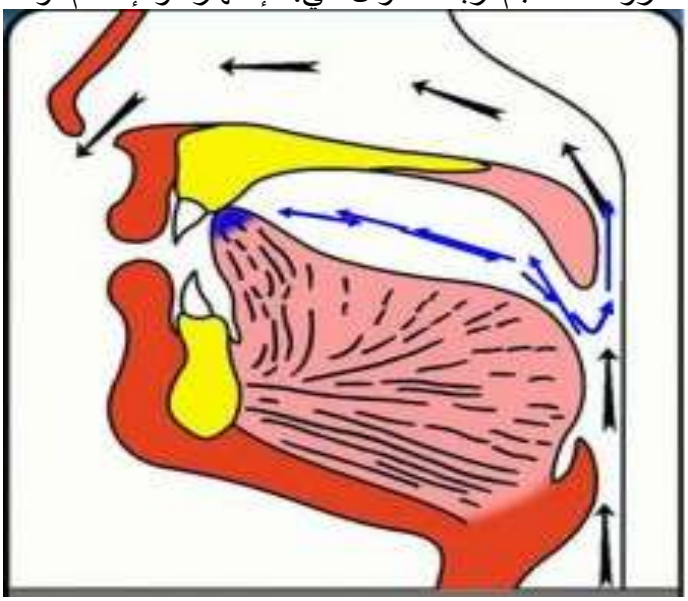

الشكل رقم (1) يوضح وضع اللسان مع مخرج النون

أولاً: الإظهار: والمقصود به هنا: نطق النون الساكنة صافياً من غير تأثرٍ بما بعدها من الأصوات فلا تدغم ولا تخفى.[108] وهو عند حروف الحلق الستة، "وهذه الحروف تسمى حروف الإظهار لأن النون الساكنة والتنوين تظهر عند تلاقي واحد منها سواء كانت هذه الأحْرف في كلمتين نحو: (من آل) و (آيةً أخرى)، أو في كلمة واحدة نحو: (ينأون)" .[109]

وهذه الحروف هي:

1 ـــ الهمزة نحو: {وهم ينهون عنه وينأون عنه}[110]

و قوله تعالى:{من آمن بالله واليوم الآخر}[111] وقوله تعالى:{وفي عاد إذ أرسلنا عليهم}[112]

2 ـــ الهاء نحو قوله تعالى:{فلا يخفف عنهم العذاب ولاهم ينصرون}[113]

وقوله تعالى:{ومن يضلل الله فماله من هاد}[114] وقوله تعالى: {إن امرؤ هلك ليس له ولد}[115]

---

105 - ينظر محمد مكي نهاية القول المفيد صـ 156

106 - ينظر عوض جهاوي ظاهرة التنوين في اللغة العربية صـ28

107 - ينظر احمد مختار دراسة الصوت اللغوي صـ316

108 - عوض جهاوي ظاهرة التنوين صـ 38

109 - محمد مكي نهاية القول المفيد صـ 157

110 - الأنعام: 26

111 - البقرة: 62

112 - الذاريات: 41

113 - البقرة: 86

114 - غافر: 33

115 - النساء: 176

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

3 ــ العين نحو قوله تعالى:{صراط الذين أنعمت عليهم}[116] وقوله تعالى:{ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودا}[117] وقوله تعالى:{حقيق علي أن لا أقول على الله إلا الحق}[118].
4 ــ الحاء نحو قوله تعالى:{فصل لربك وانحر}[119] وقوله تعالى:{من حكيم حميد}[120]
5 ــ الغين نجو قوله تعالى:{فسينغضون إليك رؤوسهم}[121] وقولـه تعالى:{ونزعنا ما في صدورهم من غل}[122] وقوله تعالى:{فيها أنهار من ماء غير آسن}[123]
6 ــ الخاء نحو قوله تعالى:{والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة}[124]وقوله تعالى: {وإن خفتم شقاق بينهما}[125] وقوله تعالى:{وجوه يومئذ خاشعة}[126]
وقد قرأ الأمام ابو عمرو بإظهار النون الساكنة والتنوين عند هذه الحروف الستة باتفاق بين القراء.[127]
"والعلة في إظهارها عند هذه الأحرف: بعد مخرجها عن مخرجهن لأنهن من الحلق والنون من طرف اللسان والإدغام إنّما يسوّغهُ التقارب .
ثم لما كان التنوين والنون سهلين لا يحتاجان في إخراجهما إلى كُلفة، وحروف الحلق أشدُّ الحروف كُلفةً وعلاجاً في الإخراج، حصل بينهما وبينهن تباين لم يَحْسُن معه الإخفاء
كما لم يحسن الإدغام إذ هو قريب منه، فوجب الإظهار الذي هو الأصل".[128]
"واتفق القرّاءُ أيضاً على إظهار النون الساكنة، إذا اجتمعت مع الياء أو الواو في كلمة واحدة نحو (صنوان ــ الدنيا ــ بنيان) خوف التباسه بالمضاعف".[129]
ثانياً: الإدغام: وقد تقدم تعريفه في أول هذا الفصل.
وينقسم إدغام النون الساكنة والتنوين إلى قسمين: ناقص وتام.
الناقص: "هو الذي لا يتمُّ فيه فناء أحد الصوتين، بل يترك الصوت بعد فنائه أثراً يُشعر به، وهو ما يسمى (الإدغام بغنة) وهو الإدغام غير المحض الناقص التشديد".
التام: هو الذي لا نلحظ فيه أثراً للصوت بعد فنائه، ويطلق عليه أيضاً إدغام كامل وهو ما يسمى (إدغامٌ بغير غُنّة)
"وعلى هذا فإن الغنَة هي التي تحدد نوعَ الإدغامُ، فإن وُجدت كان الإدغامُ ناقصاً، وإن لم توجد كان كاملاً".
والغنة هي صوتٌ يخرج من الخيشوم، ينقطع عند إمساك الأنف.[130]
[انظر الشكل رقم (2)]

---

[116] - الفاتحة: 7
[117] - يونس 61
[118] الأعراف: 105
[119] - الكوثر: 2
[120] - فصلت: 42
[121] - الإسراء: 51
[122] - الأعراف: 43
[123] - محمد: 15
[124] - المائد: 3
[125] - النساء 35
[126] - الغاشية: 2
[127] - ينظر ابن الجزري النشر ج2 صـ 22 والبنا الإتحاف ج1 صـ 144 ومحمد مكي نهاية القول المفيد صـ 157 والقسطلاني لطائف الإشارات صـ786
[128] - محمد مكي نهاية القول المفيد صـ157
[129] - البنا الإتحاف ج1 صـ 145
[130] - عوض جهاوي ظاهرة التنوين صـ 45

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

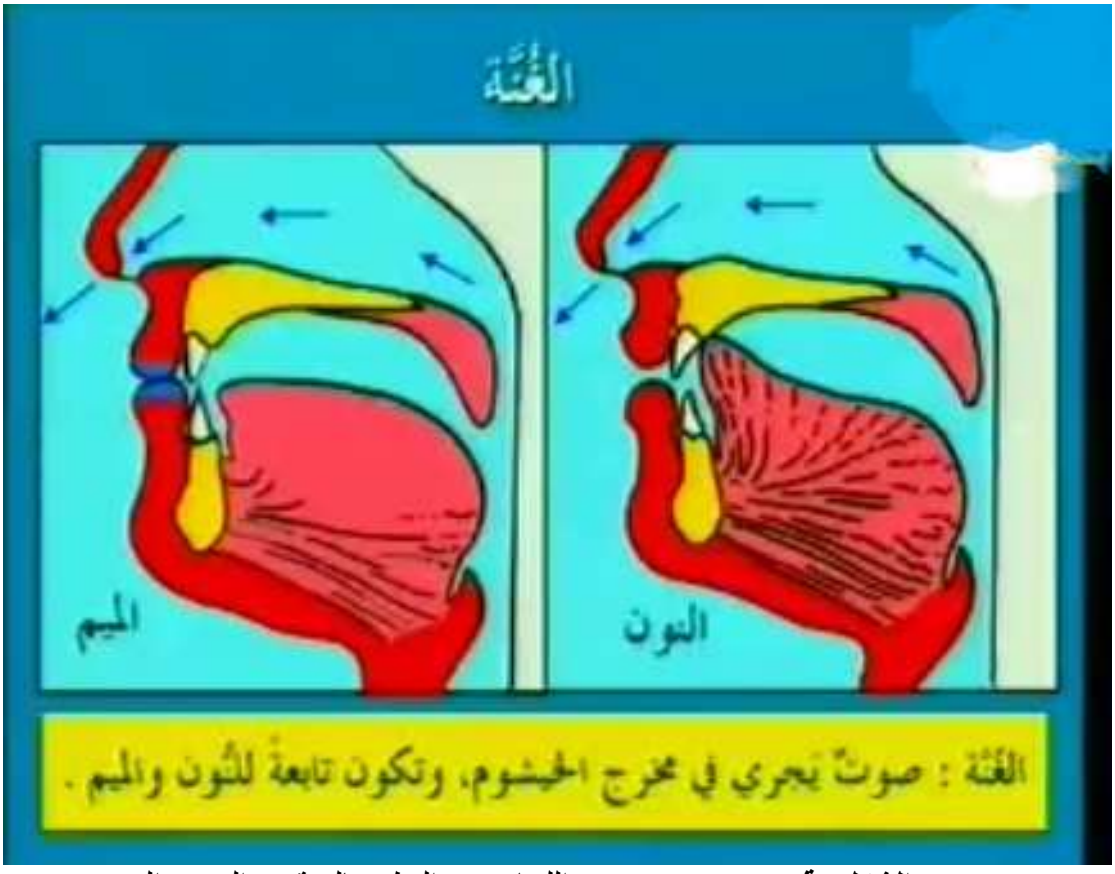

الشكل رقم (2) يوضح وضع اللسان عند النطق بالغنة مع النون والميم

وتدغم النون الساكنة والتنوين عند الإمام أبي عمرو في ستة أحرف[131] وهي: الراء، واللام، والميم، والنون، والواو، والياء، جمعت في كلمت(يرملون)، وهذه الأحرف الستة منها ما يكون الإدغام فيه كاملاً ومنها ما يكون فيه ناقصاً.

1 ــ الإدغام التام أو الكامل: ويكون إدغام النون الساكنة والتنوين كاملاً مع اللام والراء.

"إذا التقت النون الساكنة باللام أو الراء فإن النون تصير في النطق من جنس الصوت الذي بعدها، وتدغم فيه".

ومن أمثلة النون الساكنة والتنوين قبل اللام قوله تعالى:{ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون}[132] وقوله تعالى:{وأن الله ليس بظلامٍ للعبيد}[133]

"فالنون الساكنة والتنوين قبل اللام في هاتين الآيتين، يصيران لاماً ساكنة، فتدغم في اللام التي بعدها لاجتماع مثلين، أولهما ساكن، فيكون النطق في (ولكن لا): (ولكلْ لا) وفي (حكماً لقوم): (حكملْ لقوم)، فالنون في هذين المثالين تأثرت تأثراً كاملاً بالصوت الذي بعدها، وهو اللام".

"ومن أمثلة النون الساكنة والتنوين قبل الراء قوله تعالى:{أولئك على هدىً من ربهم}"[134]

وقوله تعالى:{فهو في عيشة راضية}[135] "وفي هذين المثالين تصير النون والتنوين راءً خالصة، فتدغم في الرّاء التي بعدها، فتكون راءً مشددة في النطق، فيكون النطق في (مِنْ رَبهم): (مِرْ رَبهم)، وفي(ثمرةٍ رزقاً): (ثَمَرَ تِرْ رِزقاً)".[136]

---

131 - ينظر ابن الجزري النشر ج2 صـ 23 والبنا الإتحاف ج1 صـ 145 والقسطلاني لطائف الإشارات 787

132 - البقرة: 16

133 - آل عمران: 182

134 - البقرة: 5

135 - الحاقة: 20

136 - غانم قدوري علم التجويد دراسة صوتية صـ106

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

وقد قرأ الإمام أبو عمرو بإدغام النون الساكنة والتنوين في اللام والراء مع حذف الغنة، لبعدهما عنها، وهو ما ذهب إليه جمهور القرّاء، قال صاحب النشر: " وهذا مذهب الجمهور من أهل الأداء، والجلة من أئمة التجويد "[137] ثم ذكر أن من أهل الأداء من قرأ لأبي عمرو بالإدغام قائلاً: "وروَوْا ذلك عن أكثر أئمة القراءة كنافع وابن كثير وابي عمرو وابن عامر ....."[138]

2 ــ الإدغام الناقص: ويكون ناقصا في باقي حروف يرملون، غير اللام والراء، وقد جمعت في كلمة (ينمو)[139].

"إلا أنّ علماء التجويد ألحقوا النون والميم باللام والراء في حكم إدغام النون الساكنة والتنوين بهما، إذا وقعا قبلهما".[140]

" ويسري على النون قاعدة إدغام المتماثلين إذا التقيا وكان الأول منهما ساكناً، فيجب إدغامهما، فيصبحان نوناً مشددةً يجب العناية بنطقها وإظهار غنتها حتى تستوفي حقها، مع مراعات عدم إطالة الغنة" .

ومن أمثلة ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى:{ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور}[141]

وقوله تعالى:{هل أتاك حديث الغاشية وجوه يومئذ خاشعة}[142]

"وأما الميم فإنّ النون الساكنة تصير قبلها ميماً وتدغم فيها"، ومن أمثلة ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى:{وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا}[143]

وقوله تعالى:{ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم}[144]

ومما يبين تغير النون الساكنة والتنوين ميماً كتابة (من ما) متصلةً بعد تحويل النون ميماً وإدحالها في الميم بعدها هكذا (ممَّا).[145]

وينتج عن وإدغام النون الساكنة في النون والميم نونٌ مشددةٌ وميمٌ مشددة، وأمّا الغنّة التي تُسمع عندئذ فهي ناتجة عن إطالة الصوت بسبب قوة التشديد.[146]

وعلى هذا فحروف الإدغام الناقص هي الواو والياء فقط[147]، وتنظم الميم إلى حروف الإدغام الكامل[148]، وأمّا النون فتُعدُّ من باب إدغام المتماثلين، ويكون الإدغام معها كاملاً.[149]

ومن أمثلة إدغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء، في القرآن الكريم قوله تعالى:{ومالهم من الله من واق}[150]

وقوله تعالى: {فمن يعمل مثقال ذرة شراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره}[151]

قرأ الإمام أبو عمرو بإدغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء مع إثبات الغنّة، وهو الأفصح لأن النون تتحول عندهما إلى ياء أنفية أو واو أنفية.[152]

---

137 - ابن الجزري النشر ج2 صـ 23

138 - نفسه

139 - ينظر ابن الجزري النشر ج1 صـ 24

140 - ينظر غانم قدوري علم التجويد دراسة صوتية صـ 106

141 - النور: 40

142 - الغاشية: 1-2

143 - البقرة: 23

144 - البقرة: 221

145 - ينظر غانم قدوري علم التجويد دراسة صوتية صـ107

146 - نفسه صـ 107- 108

147 - ينظر المصدر السابق صـ 108

148 - نفسه صـ106

149 - نفسه صـ 106

150 - الرعد: 34

151 - الزلزلة: 7-8

152 - ينظر القسطلاني لطائف الإشارات صـ 788

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

3 ــ القلب ويقال له أيضاً الإقلاب

لغة : تحويل الشيء عن وجهه

واصطلاحاً: جعل حرف مكان حرف، والمراد هنا: قلب النون الساكنة والتنوين ميما مخفاة قبل الباء الموحدة مع بقاء الغنة الظاهرة.[153]

كيفيته

"إذا جاورت النونُ الساكنة أو التنوين الباء مجاورة مباشرة نلاحظ أنّ النون تتأثر بالباء وتقلب إلى صوت أنفي شبيه بالباء في المخرج، وهذا الصوت هو الميم، فعند قراءة قوله تعالى:{إن الله سميع بصير}[154] نجد أن التنوين ينطق به ميماً لمجاورته للباء، ويخفى حينئذٍ بغنّةٍ من غير إدغام، وذلك لأنّه يتعسّر التصريح بالنون الساكنة قبل الباء، لأنّ النون الساكنة يجب إخفاؤها مع غير حروف الحلق، والنون الخفية ليست إلا في الغُنّة التي معتمدُها الأنف فقط، والياء معتمدها الشفه، ويتعسّر اعتمادان متواليان على مخرجي النفس المتباعدين، فطلبت حرفاً يقلب النون إليها متوسطاً بين النون والياء، فوجدت الميم، لأن فيه الغنة كالنون، وهو شفوي كالباء".[155]

وعلى هذا، فلا فرق في النطق[156] بين قوله تعالى:{أن بورك}[157] وقوله تعالى:{أم به جنةٌ}[158]

وقد قرأ الإمام أبو عمرو وجمهورُ القرّاء على قلب النون الساكنة والتنوين ميماً خالصة، وإخفائها بغنة عند الباء من غير إدغام.[159]

4 ــ الإخفاء: لغة: الستر والكتم

واصطلاحاً: "هو النطقُ بحرفٍ ساكنٍ خالٍ من التشديد على صفة بين الإظهار والإدغام مع بقاء الغنّة في الحرف الأول، وهو النون الساكنة أو التنوين".[160]

"وهناك خمسةَ عشرَ صوتاً من الأصوات العربية الجامدة لم تقرب من النون الساكنة قرب الأصوات الي تُدغم فيها النون، ولم تبعد عنها بعد الأصوات التي تظهر قبلها النون، ولكنها توسطت في البعد والقرب، ومن ثم كان للنون الساكنة قبلها حالة بين الإظهار والإدغام سماها علماء العربية والتجويد بالإخفاء".[161]

وهذه الأصوات هي: التاء، والثاء، والجيم، والدال، والذال، والزاي، والسين، والشين، والصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والفاء، والقاف، والكاف.

وقد جمعت في أوائل كلمات هذا البيت:

صف ذا ثناء كم جاد شخص قد سما *** دم طيبا زد في تقىً ضع ظالماً[162]

"وإخفاء النون الساكنة والتنوين قبل هذه الأصوات الخمسة عشر، يتم بانتقال معتمد اللسان في الفم إلى مخرج الصوت الواقع بعدها مع بقاء جريان النفس من الأنف في وقت النطق بالنون، ومن هنا قال علماء التجويد بأنّ الإخفاء حالةٌ بين الإظهار والإدغام، فمجرى النفس يظل من الأنف وهو من خصائص الإظهار، ومعتمد اللسان ينتقل إلى مخرج الصوت الذي يقع بعد النون، وهذا من خصائص الإدغام." [163]

وقد ذكر الدكتور غانم قدوري ما يوضحُ معنى الإخفاء قائلاً: " ومما يوضح لك معنى الإخفاء أنّك لو قلت (من قال) لوجدت النون قد تأثر نطقها بالقاف وإذا تأملت حقيقة نطقها في هذا الموقع لوجدت أن معتمدها في الفم قد تحول إلى أقصى اللسان بينه وبين ما يقابله من الحنك الأعلى، وهو مخرج القاف، ومع اعتماد أقصى اللسان على موضع مخرج القاف من الحنك فإنّ النفس يضل جارياً من الأنف، فإذا استوفى نطقُ

---

153 ـ محمد مكي نهاية القول المفيد صـ 162

154 ـ الحج: 75

155 ـ ينظر ظاهرة التنوين في اللغة العربية صـ 46 - 47

156 ـ ينظر البنا الإتحاف ج1 صـ 146 وابن الجزي النشر ج2 صـ 26 والقسطلاني لطائف الإشارات صـ 793

157 ـ النمل: 8

158 ـ سبأ: 8

159 ـ ينظر البنا الإتحاف ج1 صـ146 وابن الجزري النشر ج2 صـ 26 والقسطلاني لطائف الإشارات صـ 793

160 ـ محمد مكي نهاية القول المفيد في علم التجويد صـ 164

161 ـ ينظر غانم قدوري علم التجويد دراسة صوتية صـ 110 - 111

162 ـ محمد مكي نهاية القول المفيد صـ 164

163 ـ ينظر غانم قدوري علم التجويد دراسة صوتية صـ 111

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

النون حقّه على هذه الصورة ظل اللسانُ في موضعه وانقطع جريان النفس من الأنف، واحتبس لحظةً في مخرج القاف، ثم ينفرج أقصى اللسان فجأة، فيندفع النفس في الفم محدثاً صوتَ القاف، وهذا يحدث مع جميع الأصوات الخمسة عشر التي تخفى عندها النون الساكنة، فيكون معتمد النون مع كل صوت منها في موضع مخرج ذلك الصوت" [164]

"وهذه أمثلةٌ وقعت النون الساكنة والتنوين قبلها من كلمات القرآن الكريم، والتنوين لا يجتمع معها إلّا من كلمتين، والنون قد تجتمع معها في كلمة أو في كلمتين".

1 ـ القاف: قوله تعالى:{كلما رزقوا منها من ثمرة رزقاً قالوا هذا الذي رزقنا من قبل}[165]

2 ـ الكاف: قوله تعالى:{أولم يروا إلى الأرض كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم}[166]

3 ـ الجيم : قوله تعالى:{من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم لا يظلمون}[167] وقوله تعالى:{إنا لفي خلقٍ جديد}[168]

4 ـ السين: قوله تعالى:{إن الصفا والمروة من شعائر الله}[169] وقوله تعالى:{أولي بأس شديد}[170]

5 ـ التاء : قوله تعالى:{والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار}[171]

6 ـ الدال: قوله تعالى:{فلا تجعلوا لله أنداداً}[172] وقوله تعالى:{ولكل درجات مما عملوا}[173]

7 ـ الضاد: قوله تعالى:{يأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم}[174]

وقوله تعالى:{قالوا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذاباً ضعفاً في النار}[175]

8 ـ الطاء: قوله تعالى:{يأيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله}[176] وقوله تعالى:{وزروع ونخل طلعها هضيم}[177]

9 ـ السين: قوله تعالى:{فألقوا السلم ما كنا نعمل من سوء بلى إن الله عليم بما كنتم تعملون}[178] وقوله تعالى:{والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم}[179]

10 ـ الزاي: قوله تعالى:{فمن زحزح عن النار}[180] وقوله تعالى: {ونحشر المجرمين يومئذ زرقا}[181]

11 ـ الصاد: قوله تعالى:{ففدية من صيام}[182] وقوله تعالى:{فإن تكن منكم مائة صابرة}[183]

12 ـ الثاء: قوله تعالى:{فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون}[184] وقوله تعالى:{ثم إن ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا}[185]

---

164 - نفسه صـ 112
165 - البقرة: 25
166 - الشعراء: 7
167 - الأنعام: 160
168 - الرعد:5
169 - البقرة: 158
170 - الإسراء: 5
171 - النساء: 57
172 - البقرة: 22
173 - الأنعام: 132
174 - المائدة: 105
175 - ص: 61
176 - البقرة: 172
177 - الشعراء: 148
178 - النحل: 28
179 - الرعد: 24
180 - آل عمران: 185
181 - طه: 106
182 - البقرة: 196
183- الأنفال: 66
184 - المؤمنون: 102
185 - النحل: 119

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

13 ـ الظاء: قوله تعالى:{قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر}[186] وقوله تعالى:{فلا تمار فيهم إلا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم أحدا}[187]
14 ـ الذال: قوله تعالى: {من ذا الذي يقرض الله قرضا حسناً فيضاعفه له أضعافا كثيرة}[188]
وقوله تعالى: {إن الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام}[189]
15 ـ الفاء: قوله تعالى: {فما كان لنا عليكم من فضل فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون}[190] وقوله تعالى:{صم بكم عمي فهم لا يرجعون}[191]
وقد قرا الإمام أبو عمرو وبقية القراء بالإخفاء مع هذه الحروف الخمسةَ عشرَ، إخفاءً تبقى معه صفة الغنّة.[192]

الخاتمة

1 ـ يُعرف الإدغام في علم الأصوات الحديث بالمماثلة, وهو يحدث نتيجة الاتفاق في المخارج أو الصفات أو التقارب فيها لفظياً وقد اشترط القدامى أن يلتقي الحرفان المدغمان خطاً ولفظا وأن يكون المدغمُ فيه أكثر من حرفّ إذ رسم مع المدغم في كلمةٍ واحدةٍ نحو إدغام القاف في الكاف في (نخلقكم) فإن كان حرفاً واحداً لا يجوز نحو (نخلقك) وما ينظر إليه في علم الأصوات الحديث هو ما يلفظ لا ما يكتب.
2 ـ الإدغام ظاهرة من ظواهر المماثلة، يفنى فيها الصوتان المتجاوران فناءً تاماً ولذلك سماها المحدثون (Completc assimilation)أي المماثلة الكاملة.
3 ـ الإدغام في حقيقته الصوتية دمج صوت في صوت مماثل أو مقارب له في موضع النطق، مع اختلاف بينهما في بعض السمات والملامح الصوتية في المقارب، حتى يظهر الصوت المدغم، وكأنه صوت مماثل للصوت الذي أدغم فيه، فيظهر الصوتان وكأنهما صوت واحد مشدد.
4 ـ المماثلة: هي تأثير الأصوات اللغوية بعضها ببعض، تأثراً يهدف إلى نوع من المماثلة أو المشابهة بينهما، وبذلك يزداد مع مجاورتها قربها في الصفات والمخارج.
5 ـ عرف اللغوي دانيال جونز المماثلة أنها عملية استبدال صوت بآخر تحت تأثير صوت ثالث قريب منه في الكلمة أو في الجملة وقد تتسع لتشمل الحالات التي يتم فيها فناء أحد الصوتين في الآخر بحيث يؤلفان صوتاً واحداً
6 ـ قسّم المحدثون المماثلة نوعين: المقبل: وهو التأثير التقدمي ويعني تأثير الصوت الثاني بالأول، والمدبر، أو التأثير الرجعي: ويعني تأثير الصوت الأول بالثاني
7 ـ انتشرت ثقافة التنوع الصوتي في اللهجات العربية، وأن القراءات القرآنية أكدت وأقرت هذا التنوع الصوتي (الظواهر الصوتية) ومن هذه الظواهر الإدغام، وأنه لولا القراءات القرآنية لظن من يسمع الإدغام من غير المتخصصين أنه يسمع لحناً أو خطأً صوتياً
8 ـ "لأبي عمرو من روايتي الدوري والسوسي في النوع الكبير مذهبين: الإدغام والإظهار، كما أن له من الروايتين في الهمز الساكن مذهبين: التخفيف بالإبدال والتحقيق فيتركب من البابين ثلاثة مذاهب كل منهما صحيح مقروء به
الأول: الإظهار مع الإبدال لأن تحقيق الهمز أثقل من إظهار المتحرك فخفف الأثقل ولا يلزم تخفيف الثقيل
الثاني: الإدغام مع الإبدال للتخفيف، وهو في جميع كتب أصحاب الإدغام من الروايتين جميعاً
الثالث: الإظهار مع تحقيق الهمز عملا بالأصل الثابت عن أبي عمر من جميع الطرق.
وأما الإدغام مع الهمز فلا يجوز عند أبي عمر وكذلك بقية القرّاء لما فيه من تخفيف الثقيل دون الأثقل".

---

186 ـ الأنعام: 41
187 ـ الكهف: 22
188 ـ البقرة: 245
189 ـ آل عمران: 4
190 ـ الأعراف: 39
191 ـ البقرة: 18
192 ـ ينظر ابن الجزري النشر ج2 صـ 26-27 و الإتحاف ج1 صـ 146

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Compliance with ethical standards

Disclosure of conflict of interest

The author(s) declare that they have no conflict of interest.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربع عشر لـــ أحمد لأحمد علي البنا تحقيق شعبان محمد إسماعيل،1767م.
- أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي تأليف عبد الصبور شاهين ـــ مكتبة الخانجي القاهرة ـــ ط1 , 1987م.
- أسرار العربية للأنباري تحقيق محمد بهجة البيطار ـــ مطبعة الترقي ـــ دمشق 1957م
- الإضاءة في بيان أصول القراءة تأليف محمد على الصباغ ـــ المكتبة الأزهرية للتراث ـــ ط1, 1999م
- جمال القراء لعلم الدين السخاوي تحقيق على حسين البوب مكتبة التراث مكة ط1, 1987م
- الخصائص لابن جني تحقيق محمد على النجار ـــ دار الكتب المصرية ،1955م.
- دراسة الصوت اللغوي لـ أحمد مختار عمر عالم الكتاب القاهرة 1997م
- سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي لـــ على بن القاصح ـــ مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1954م.
- شرح شافية ابن الحاجب لرضي الدين الإستراباذي تحقيق محمد نور الحسين ومحمد الرفراف ومحمد محيي الدين عبد الحميد ـــ دار الكتب العلمية بيروت، 1982م.
- ظاهرة التنوين في اللغة العربية لـ عوض المرسي جهاوي ـــ مكتبة الخانجي ـــ القاهرة 1375ه.
- علم الأصوات اللغوية لـ عصام نور الدين ـــ دار الفكر اللبناني ـــ بيروت ط1, 1992م
- علم التجويد دراسة صوتية لـ غانم قدوري ـــ دار عمار للنشر والتوزيع ـــ عمان ط1, 2005م.
- في البحث الصوتي عند العرب لـ خليل إبراهيم العطية ـــ منشورات دار الجاحظ ـــ بغداد 1983
- القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية لـ سمير شريف استيتية ـــ عالم الكتب الحديث 2005م.
- الكتاب (كتاب سيبويه) تحقيق عبد السلام هارون ـــ عالم الكتب ـــ بيروت 1966م.
- الكشف عن وجوه القراءات وعللها لـ مكي بن أبي طالب القيسي تحقيق محيي الدين رمضان ـــ مطبوعات مجمع اللغة العربية ـــ دمشق 1974م.
- اللباب في علل البناء والإعراب لأبي البقاء العكبري تحقيق عبد الإله نبهان ـــ دار الفكر المعاصر بيروت , ودار الفكر دمشق، 2003م.
- لطائف الإشارات لفنون القراءات لأبي العباس القصطلاني تحقيق مركز الدراسات القرآنية ـــ مكة،2013م.
- مرشد القارئ إلى تحقيق المقارئ لـ ابن الطحان السمان تحقيق حاتم صالح الضامن ـــ مكتبة التابعين ـــ القاهرة ط1, 2007م
- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب لـ مجدي وهبة وكامل المهندس ـــ مكتبة لبنان ـــ بيروت ط2, 1984م.
- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية لأبي إسحاق الشاطبي تحقيق إبراهيم البنا ـــ معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ـــ جامعة مكة،2007م.
- الموضح في تبين وجوه القراءات وعللها لابن أبي مريم نصر ابن علي الشيرازي تحقيق عمر حمدان كبيسي ـــ الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم جدة،1993م.
- النشر في القراءات العشر لابن الجزري تصحيح ومراجعة علي محمد الضباع ـــ دار الكتب العلمية ـــ بيروت، 1998م.
- نهاية القول المفيد في علم التجويد لـ محمد مكي ـــ مكتبة الصفا ـــ ط1, 1999م.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements، opinions، and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **AJASHSS** and/or the editor(s). **AJASHSS** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas، methods، instructions، or products referred to in the content.

Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).